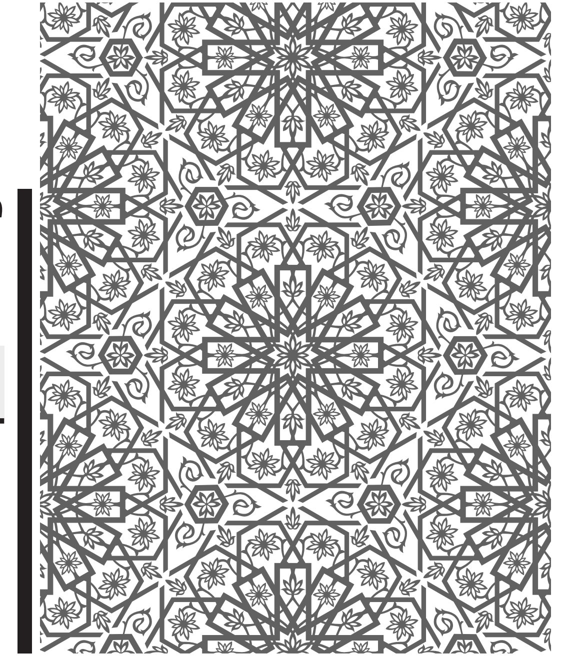


العنوان:	جغرافية السجون بالغرب الإسلامي نماذج من مغرب العصر الوسيط
المصدر:	باحثون : المجلة المغربية للعلوم الاجتماعية والانسانية
الناشر:	عياد أبلال
المؤلف الرئيسي:	رزوقي، طارق
المجلد/العدد:	ع8
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2019
الشهر:	دجنبر
الصفحات:	205 - 209
رقم MD:	1004085
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	جغرافية السجون، العصر الوسيط، المغرب العربي
رابط:	https://search.mandumah.com/Record/1004085



جغرافية السجون بالغرب الإسلامي نماذج من مغرب العصر الوسيط

د. طارق زروقي

باحث في التاريخ والتوثيق للتراث المغاربي، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس

مقدمة:

نكاد نعدم وجود دراسة اختصت بجغرافية السجون بالغرب الإسلامي، ومما يزيد الأمر تعقيدا دراسة هذه المؤسسة في مغرب العصر الوسيط، وقد تطلب الأمر تمحيصا وتدقيقا للإشارات المتناثرة في المظان التاريخية، التي اختص جلها بذكر سجون فاس ومراكش، ولعل هذا الاختصاص مرده إلى الدور السياسي والقيادي الذي مارسته المدينتين باعتبارهما حاضرتي المغرب الوسيط. لقد سكتت المصادر التاريخية الوسيطية التي اهتمت بتعداد المآثر العمرانية عن الحديث عن السجون، وهو ما يقف حجر عثرة أمام رسم خطاطة تقريبية لهندسة السجن وتفريعاته الداخلية، ونحيل هنا على كتاب زهرة الآس لعلي الجزنائي[1]، الذي يجرد بالتفصيل مختلف المنشآت العمرانية لمدينة فاس (المنشآت الاقتصادية والاجتماعية...)، غافلا الحديث عن سجنها، في حين ذكره الحسن الوزان في كتابه وصف إفريقيا فقط في معرض حديثه عن ملحقات إقامة عامل فاس[2].

لقد كان لندرة الدراسات المهتمة بموضوع السجون بالمغرب الوسيط، دور كبير في دفعنا لمحاولة كشف النقاب عن العديد من الجوانب التي ظلت مجهولة في هذا الصدد، وهو ما اقتضى ضرورة الإحاطة بالمصادر الأدبية للفترة المدروسة، ومحاولة قراءتها بدقة، وجمع ما تناثر فيها من معلومات، وربط بعضها ببعض، في محاولة لرسم صورة واضحة عن السجون في مغرب العصر الوسيط، وكانت نتيجة قراءة وتمحيص هذه المصادر الوقوف عند عدد من سجون المغرب خلال الفترة الوسيطية.

1 - سجون فاس:

كثيرة هي النصوص التاريخية التي جاءت على ذكر سجون مدينة فاس، إلا أن الحديث عن هذه السجون ارتبط بالشخصيات المسجونة، ويتصل ذكر السجن بفعل الاعتقال والحبس دون الإشارة إلى تفاصيله العمرانية، والتفصيل الوحيد الوارد في هذا الصدد هو ما أورده لحسن الوزان عند معرض حديثه عن ملحقات مقر العامل بفاس بالقصبة التي أسست أيام ملوك لمتونة[3]، فمن بين المآثر العمرانية لهذه القصبة التي كانت مساحتها تراوح مساحة مدينة بأكملها يوجد السجن، وهو على شكل كهف سقفه معقودة على أعمدة عديدة[4]، من مميزات هذا السجن مساحته، وقد تصل سعته إلى ثلاثة آلاف شخص[5]، وليس في هذا السجن المذكور أي زنزانات فهو عبارة عن حجرة واحدة، وفي ذلك يقول الوزان[6] "ليس فيه أية حجرة مفصولة أو سرية لأنه ليس من العادة بفاس أن يوضع أحد في زنزانة".

من الواضح أن السجن الذي ذكره الوزان لا يدخل في إطار السجون المركزية (سجن الحاضرة)، أو ما يسمى بالسجون المستقلة أو مفردة البناء التي كان لها مكان محدد مخصص ومستقل، وإنما يدخل في إطار السجون الملحقة أو سجون القاضي، الذي من الطبيعي أن يكون له سجن خاص به يحبس فيه من يقوم معه بالتحقيق، إلى حين إصدار حكم نهائي في حقه. ومن السجون التي داعت بمدينة فاس سجن السلطان أو السجون الملحقة بالقصر السلطاني، أو تلك

التي تشكل جزءا أساسيا منه، فعندما اعتقل السلطان علي بن عثمان المريني سلطان المغرب في سنة 734هـ أخاه عمر أحضره إلى فاس، وحبسه في حجرة من حجرات قصره[7]. ويمكن أن نستشف من بعض الإشارات وجود سجن مركزي كانت تلجأ إليه السلطة لسجن الشاذين عنها والمتمردين عليها، وهو السجن الذي سجن فيه الموحدون عمر بن ينتان بعد أن ألقوا عليه القبض مع جماعة من شيوخ لمطة. وفي سجن فاس كذلك اعتقل وزير السلطان المريني عبد العزيز عمر بن مسعود بعد أن كبر منه تقصيره في أمر حمزة وأصحابه[8]، وبفاس سجن عثمان بن عبد الرحمان بأمر من السلطان أبو عنان المريني إلى أن تم قتله بمحبسه[9]، كما سجن بسجن فاس أمير عبد وادي وهو أبو زيان بن أبي حمر، حبسه بنو مرين بفاس مدة ثم سرحوه[10]. ومن أشهر الحالات التي ذاقت مرارة السجون بمدينة فاس نجد لسان الدين ابن الخطيب الذي قتل مخنوقا بسجن فاس في قصة مشهورة مأثورة، وبهذا السجن قضى ابن خلدون سنتين من حياته بتهمة التآمر على السلطان أبي عنان[11].

2- سجون مراكش:

على غرار مدينة فاس كان السجن بمراكش بالقصبة، ويبدو أنه لم يكن بعيدا عن المشور الموحدي، وكان عبارة عن أطباق مسقفة[12]، بهذا السجن اقترح الفقيه ابن وهيب الأشبيلي على علي بن يوسف بن تاشيفن أن يسجن المهدي بن تومرت لولا تدخل ينتان بن عمر وسير بن وربيل اللذان اقترحا على علي بن يوسف تخلية سبيله[13]. وما يؤكد وجود السجن في مراكش بالقصبة، كون المرتضى الموحدي سجن فيه أولاد الوزير أبا محمد عبد الله بن يونس، حيث أمر المرتضى باعتقاله، فاعتقل بداخل القصبة بدار الحكماء، واستاق إلى مراكش أولاده فسجنوا بها، وعمل عليهم وعلى أبيهم جملة من الرقباء إلى أن قتل بموضع سجنه واعتقاله، وبقي أولاده مسجونين في هذه السنة إلى أن أخرجوا بعد ذلك[14]. وأما الدليل على وجود السجن بمراكش بالقرب من المشور أو القصر هو أن الخليفة الموحدي عبد المومن أمر بإخراج المساجين في زقاق يصل إلى باب المشور ليتم قتلهم[15]. إضافة إلى سجن مراكش استعملت فضاءات أخرى لوقف من تراه السلطة خارجا عنها، ومن أشهر البنايات التي وظفت في هذا الصدد صومعة جامع الكتبية بمراكش، فأبو يعزى يلنور حبس في صومعة الجامع أياما ثم خلي سبيله[16]، وكانت محنته هذه على يد عبد المومن بن علي الكومي الموحدي الذي خاف من اعتقاد الناس في ولاية ومهمة أبي يعزى الساعية إلى إدماج الجماهير في التوبة الإسلامية ودوره الاجتماعي في وسط القبائل.

إن أشهر حالات السجن في مراكش ارتبطت بشخصية ابن زهر على عهد الدولة المرابطية ذلك أنه نالته مطالبة عند أبي الحسن علي بن يوسف بن تاشفين كانت سببا في اعتقاله بسجن مراكش مدة[17]، وتفيذ بعض الدراسات إلى أن السجن الكبير بمدينة مراكش عرف باسم قرقدين، وهو ما يذكره ابن زهر في وصف حالة السجناء بهذا الفضاء، حيث يصرح بأنه شاهد وهو بسجن مراكش قوما كانوا بأطياف سجنه (علي بن يوسف) المعروف بقرقدين يتطارحون على أعشاب كانت تزال من الشقوق ويأكلونها[18].

3 - سجن أغمات:

ارتبط السجن بأغمات بشخصية أمير أشبيلية المعتمد بن عباد آخر ملوك بني عباد في الأندلس (431-488 هـ /1040-1095م)، وقد اقتيد المعتمد إلى سجن أغمات بعد أن نفاه يوسف بن تاشفين سنة 484 هـ، ثم خلعه في السنة نفسها، وقد دامت مدة إقامة المعتمد في سجن أغمات أربع سنوات إلا أنها كانت غنية من حيث الإنتاجات الشعرية، وأول ما أنشد المعتمد في منفاه بأغمات قصيدة توضح تجرع هذا الأخير مر الهوان وتطوف به ذكريات ملكه الزائل، ويتحسر من خلالها على مآل أسرته وبناته، مطلعها[19]:

فيما مضى كنت بالأعياد مسرورا ❁ فساءك العيد في أغمات مأسورا
ترى بناتك في الأطمار جائعة ❁ يغزلن للناس لا يملكن قطميرا[20]

اتخذت أغلب مواضيع شعر المعتمد بن عباد مجال الشكوى والنحس والألم، مما يفيد مدى قساوة سجن أغمات، وقد قدم الأمير العبادي وصفا دقيقا لهذا السجن من خلال أبياته الشعرية، حيث كان هذا السجن مستقرا للغربان، وينشد المعتمد قائلا:

غربان أغمات لا تعدمن طيبة ❁ من الليالي و أفنانا من الشجر
تظل زغب فراخ تستكن بها ❁ من الحرور وتكفيها أذى المطر[21]

يصف الأمير الشاعر السجن من الداخل منطلقا من شكواه لكثرة الحشرات السامة المروعة، وفي ذلك يقول المعتمد[22]:

ويا عقاربها لا تعدمي أبدا ❁ شجا وعقرا ولا نوعا من الضرر
كما ملأتن قلبي مذ حللت بها ❁ مخافة أسلمت عيني إلى السهر[23]

واحتضن السجن بأغمات قيودا وأغلالا كانت مصدر إزعاج وشكوى دائمة من المعتمد بن عباد، وكان يوحي له بصور مفزعة كصور الأفعى والأسد وفي ذلك يقول المعتمد[24]:

تعطف من ساقي تعطف أرقم ❁ يساورها عضا بأنياب ضيغم[25]

وعلى الرغم من جلد وصلابة وقوة المعتمد بن عباد، إلا أن هذه القيود والكبلات سببت له آلاما بكى من إثرها[26]:

تعيد على سمعي الحديد نشيده ❁ ثقيلا فتبكي العين بالحبس والنقر[27]

تميزت قيود أغمات بكونها ثقيلة، وكانت ملازمة للمعتمد كلما تحرك إلا وسمع أصواتها، وهو ما جعل المعتمد يشبهها بالثعبان ومن ذلك قوله[28]:

غنتك أغماتية الألحان ❁ ثقلت على الأرواح والأبدان
قد كان كالثعبان رمحك في الوغى ❁ فغدا عليك القيد كالثعبان[29]

لم يكن المعتمد بن عباد النزيل الوحيد بهذا السجن، بل تؤكد بعض الإشارات التاريخية إلى أن سجن أغمات احتضن فئات أخرى من المساجين، فقد احتضن طائفة من أهل فاس كانوا قد عاشوا فيها وفسقوا وانتظموا في سلك الطغيان، فأمر يوسف بن تاشفين بسجنهم في أغمات إلى جانب المعتمد بن عباد، وسمح حارس السجن (السجان) للسجناء بمجالسة الأمير المأسور فخلى بينهم وبينه، وغمض لهم في ذلك عينه، فكان المعتمد يتسلى بمجالستهم ويجد أثر مؤانستهم ويستريح إليهم بجواره ويبوح لهم بسره ونجواه[30]، وبعد إطلاق سراح المعتقلين من مدينة فاس أثر ذلك في نفسية المعتمد فقال[31]:

أما لانسكاب الدمع في الخد راحة ❁ لقد آن أن يفنى ويفنى به الخد
هبوا دعوة ياآل فاس لمبتل ❁ بما منه قد عافاكم الصمد الفرد
تخلصتم من سجن أغمات ❁ علي قيود لم يحن فكها بعد
من الدّهم أما خلقها فأساود ❁ تلوى وأما الأيد والبطش فالأسد
فهنئتم النعمى ودامت لكلكم ❁ سعادته إن كان خانني سعد
خرجتم جماعات وخلقت واحدا ❁ ولله في أمري وأمركم الحمد[32]

ومارس سجن أغمات الوظيفة نفسها بعد انهيار الدولة المرابطية، حيث احتضن داخله مجموعة من المساجين كان أهمهم محمد بن عبد المومن بن علي بن تومرت، الذي خلعه والده من ولاية العهد لأمور قبيحة نسبت إليه وأسقط اسمه من الخطبة يوم الجمعة، فأمر أخوه يوسف بن عبد المومن لما وصل مراكش بعد وفاة أبيه بوضعه بسجن أغمات[33].

4 - سجن سجلماسة:

لم تصادفنا إشارات كثيرة عن وضعية هذا السجن أو أركانه ولا طريقة تشييده، بل أكثر من ذلك فقد كان السجن

بسجلماسة مكانا لقضاء عقوبة احتياطية، ومن أشهر حالات السجن بسجلماسة هو اعتقال اليسع بن مدرار أمير سجلماسة الشيعي وولده بهذا السجن، إلى أن دخلها أبو عبيد الله الشيعي واستخرج المهدي وولده من السجن وقرب إليهما مراكب رائعة فركبا[34]. والجدير بالذكر أن سجن سجلماسة لم يكن شديد المراقبة حيث كان من السهل التحايل والوصول إلى السجناء، ذلك أن رسالة وصلت إلى الإمام المهدي وهو في سجن سجلماسة من عبيد الله الشيعي يخبره فيها عن حالة البلاد ويبشره من خلالها، وسير الكتاب مع بعض ثقاته فدخل السجن في زي قصاب يبيع اللحم فاجتمع به وعرفه ذلك[35]. ويخالف ابن عذاري[36] ما ورد في النصين السابقين حيث يؤكد أن عبيد الله الشيعي وابنه أبا القاسم كانا مسجونين في غرفة بأحد منازل مدينة سجلماسة، وفي ذلك أن أبا عبيد الله احتل على مدينة سجلماسة يوم السبت لست خلون من ذي الحجة، فأحاط بها في جموعه وجيوشه وصار بها يوم الأحد لسبع خلون منه ففتحها في هذا اليوم، وأخرج منها عبيد الله الشيعي وابنه أبا القاسم وكانا مسجونين في غرفة عند مريم بنت مدرار[37].

5 - سجن سبتة:

من المدن المغربية الوسيطية التي عرفت بسجنها مدينة سبتة، وكثيرا ما اقتصر هذا السجن على العقوبة الاحتياطية انتظارا للمرور إلى الضفة الأندلسية، وفي هذا السجن اعتقل ابن زرقون محمد بن سعيد المنوني 621 هـ، ذلك بأنه اتهم بالتعصب لمذهبه فسجن بسبتة وولده الحسن حيث أمر بتصفيده في الحديد وأن يلقى في عنقه ما يتصل بحبل الوريد وحمل إلى السجن الذي بباب حميدة بسبتة[38]. إن ما يؤكد أن سجن سبتة كان مجرد مكان للاعتقال الاحتياطي حتى ينفذ أمر الحاكم هو قصة مقتل يصلاتن بن المعز، الذي تحيل عليه عبد الله بن سليمان وكبله في الحديد ووضعه في سجن سبتة حتى جاء أمر الخليفة بضرب عنقه وصلبه بالبينة والإشهاد[39]

6 - سجون مدن أخرى:

تعددت المدن المغربية في العصر الوسيط التي ضمت ضمن بنيانها مرافق سجنية، ومن المدن التي اشتهرت بسجنها مدينة أزمور، وهو السجن الذي استقبل ابن واندوين في العصر الموحدي، وكان عبارة عن دويرة مؤلفة من مجموعة من البيوت[40]، وكذلك مدينة أنفا التي أوى سجنها ستون شيخا من قبائل الخلط وسفيان وبن جابر والعاصم بأمر من السلطان المريني أبو تابث[41]. وعرفت مدينة تازى بسجنها حيث يشير أحد الباحثين أن الثوار تمكنوا من تسريح الأسرى الموجودين بسجن تازى[42].

استقبل سجن رباط الفتح أبا حفص عمر والي مرسية وأبي ربيع سليمان والي تادلا زمن الخليفة الموحدي المنصور، حيث تحملتهما التقاة إلى رباط الفتح خيلا ورجلا وصارا تحت الثقاف والإشراف حتى أتاهما اليقين[43]، فجاء أمر السلطان لصاحب قصبة رباط الفتح أن يعفي أثارهم ويصيرهم في المالكين فقدمهما فضرب برقابهما[44]. وبقصبة مكناسة الموحدية وجد سجن القصبة في زنقة موسى التي كانت تعرف بحومة درب الطاووس[45]. كما وجد السجن بمدينتي تطوان وطنجة، فبسجن تطوان اعتقل ثلاثة آلاف أسير مسيحي كانوا ينامون ليلا مقيدين في الأصفاد داخل سراديب تحت الأرض، حيث أكد الوزان[46] أنه شاهد في إحدى المرات التي ذهب فيها إلى هذه المدينة "ثلاثة آلاف أسير مسيحي لابسين جميعا سترات من الصوف ينامون ليلا مقيدين في الأصفاد داخل سراديب تحت الأرض"، وبمدينة طنجة احتضن السجن الواثق من الأسرة الحاكمة سنة 789 هـ وبها قتل[47].

كانت هذه الإشارات التي وقفنا عليها في المظان التاريخية، التي تؤكد وجود سجون في مختلف ربوع المغرب الوسيط، بالإضافة إلى استعمال الدور والقصبات والمطامير وصوامع الجوامع والسراديب كمكان للاعتقال والتعذيب. ولابد أن جغرافيا السجون بمغرب العصر الوسيط تحكمت فيها التوازنات السياسية للدول الحاكمة وهو ما جعل المؤرخين يتحاشون ذكر التفاصيل العمرانية لهذه – المؤسسة – خوفا من الرقابة التي مارستها السلطة الحاكمة، تلك السلطة التي كانت تمنع على المثقف الكتابة عن مؤسسات تؤثر على سمعتها ومشروعيتها.

الهوامش والاحالات:

1.الجزنائي (علي)، جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1991.
2.الوزان (الحسن بن محمد الفاسي)، وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ج1.
3.نفسه، 248.
4.نفسه، ص249.
5.نفس المصدر والصفحة.
6.نفس المصدر والصفحة.
7.ابن الخطيب (لسان الدين)، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق إ.ليفي بروفنسال، ط2، دار المكشوف، بيروت، 1956، ج5، ص214.

8.ابن خلدون (عبد الرحمان)، تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 2000، ج7، ص550.
9. ابن الأحمر (اسماعيل)، روضة النسرين في دولة بني مرين، المطبعة الملكية، الرباط، 1962، ص54.
10.نفس المصدر والصفحة.
11.ابن خلدون (عبد الرحمان)، ابن خلدون ورسالته في القضاء، تحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد، ط1، دار الوطن، الرياض،1417ھ ، ص38.
12.نشاط (مصطفى)، السجن والسجناء نماذج من تاريخ المغرب الوسيط، مطابع أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2012، ص88.
13.البيذق الصنهاجي (أبو بكر بن علي)، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، دار المنصور، الرباط، 1971، ص28.
14.ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، قسم الموحدين، تحقيق محمد إبراهيم الكتاني وآخرون، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1985، صص 404-405.
15.البيذق الصنهاجي، م.س، ص79.
16.ابن الزيات التادلي (أبو يعقوب يوسف بن يحي)، التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، تحقيق أحمد التوفيق، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدارالبيضاء،1997، ص215.
17.نفس المصدر والصفحة.
18.البزاز (محمد أمين)، حول المجاعات والأوبئة بالمغرب خلال العصر الوسيط، مجلة كلية الآداب، الرباط، 1993، العدد18، ص101.
19.البحر البسيط.
20.أدهم (علي)، المعتمد بن عباد، ط 1، المؤسسة المصرية، مصر، د.ت، ص 292، وأيضا ابن خاقان (أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي)، قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، تحقيق وتعليق حسين يوسف خربوش، ط1، مكتبة المنار، الأردن- الزرقاء، 1989، ج1، ص 96.
21.ابن عباد (المعتمد)، ديوان المعتمد بن عباد ملك أشبيلية، تحقيق حامد عبد المجيد وأحمد بدوي، ط 3، دار الكتب المصرية، القاهرة، 2000، ص 100.
22.البحر البسيط.
23.البرزة (أحمد مختار)، الأسر والسجن في شعر العرب، ط 1، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، 1985، ص 508.
24.البحر الطويل.
25.البرزة، م.س، صص 517-518.
26.البحر الطويل.
27.ابن عباد، م.س، ص 106.
28.البحر الكامل.
29.ابن عباد، م.س، ص 115.
30.ابن خاقان، م.س، ج 1، ص 101.
31.البحر الطويل.
32.ابن خاقان، م.س، ج 1، ص101.
33.البيذق الصنهاجي، م.س، صص 81-82.
34.ابن أبي دينار القيرواني (محمد ابن أبي القاسم الرعيني)، المؤنس في أخبار افريقية وتونس، ط1، مطبعة الدولة التونسية، تونس، 1286، ص 52.
35.ابن الأثير الجزري (أبو الحسن علي الشيباني)، الكامل في التاريخ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1987،ج 6، ص 456.
36.ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ج.س.كولان وإ.ليفي بروفنسال، ط 3، دار الثقافة، بيروت، 1983، ج 1، ص 153.
37.مريم بنت مدرار عمة السبع بن مدرار أمير سجلماسة المنتصر.
38.ابن دحية (أبو الخطاب عمر بن حسن)، المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق إبراهيم الأبياري وحامد عبد المجيد وأحمد بدوي، دار العلم للجميع، بيروت، د.ت، صص 221-222.
39.البيذق الصنهاجي، م.س، ص 75.
40.ابن عذاري، م.س، قسم الموحدين، ص 368.
41.الناصري (أبو العباس أحمد بن خالد)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997،ج 3، ص 94.
42.DUFOURCQ (Ch), L'Espagne catalane et le magribe au 13 et 14 siécl,p.u.f, paris, 1966,p 456.
43.ابن عذاري، م.س، قسم الموحدين، ص 200.
44.نفس المصدر والجزء والصفحة.
45.الحيمر (جمال)، مكناس من التأسيس إلى العصر المريني، دار أبي رقراق، الرباط، 2006، ص 241.
46.الوزان، م.س، ج 1، ص 319.
47.ابن خلدون، م.س، ج 7، ص 746.